مستعار .. فهي قد تفتح أمامنا أبواب التفكير فيما حدث» .

احمرّ وجه الد كتور وليامز بعض الشيء .. فالكل يعرف تمسكه بهواية كتابة قصص الخيال العلمي ، وهو لا يخجل من هذا .. ولكنه يضيق بنظرة الناس إلى هذه الهواية . لكنه عاد فتمالك نفسه ، وقال وهو ينقر على المائدة «حسن جداً .. إن هذه الظاهرة تتصل بموضوع أفكر فيه منذ سنين .. هل لاحظ أحدكم التشابه بين عمل التليفون الآلي ، وعمل المخ البشري ؟» .

قال أحد الجالسين «ومن الذي لم يلاحظ مثل هذا التشابه ؟! .. إن ملاحظة مثل هذا الشبه تعود بلا ريب إلى أيام جراهام بيل نفسه ! ..»

واصل وليامز حديثه قائلاً «هذا أمر محتمل .. لم أقل انها فكرة شاذة لا تخطر على بال أحد .. لكنني أعتقد أنه قد حان الوقت لأخذها مأخذ الجد ، ثم راح ينظر مفكراً إلى مصابيح الفلورسنت المعلقة فوق المائدة والتي لم يكن من الممكن الاستغناء عنها حتى ساعة الظهيرة ، وسط ذلك الجو الشتوي الضبابي المعتم ، ثم قال «ما الذي حدث لهذه المصابيح .. ان نورها يتذبذب بشكلٍ غريب طوال الدقائق الخمس الماضية» .

قال سميث «لا تقلق .. لا بد أن مورجان صاحب المطعم قد نسي أن يسدد فاتورة الكهرباء ... دعنا الآن نسمع المزيد عن نظريتك هذه» .

قال الدكتور وليامز «إنها ليست نظرية .. هي مجرد مجموعة من الحقائق البسيطة . نحن نعلم أن المخ البشري عبارة عن شبكة محولات .. نيورونات أو خلايا عصبية تتصل أو تنفصل عن الأعصاب وفق نظام محكم والتليفون الآلي يعتمد هو الآخر على شبكة من المحولات .. تحل ف الأسلاك محل الأعصاب ..» .